مفهوم الأسرة:

تشير كلمة أسرة إلى جميع الأشخاص الذين يعيشون تحت سقف واحد، وهناك عده تعريفات للأسرة إذ نجد:

الفلسفة ومفهوم الأسرة:

حسب أرسطو فان الأسرة هي مجتمع طبيعي يتكون من رجل وامرأة لضمان بقائهم وإنجاب أطفالهم، والأسرة هي المكان الذي يتعلم فيه الأفراد العيش معا والتصرف بشكل أفضل.

أما أفلاطون فقد تناول قضية الأسرة والمساواة بين الجنسين على نطاق واسع، حيث قدم منظورا جديدا حول هذا الموضوع في سعيه لإنشاء مدينة مثالية تقوم على العدالة، حيث اقترح توجها يتساوى فيه الرجل والمرأة من حيث الحقوق والواجبات، وهذا ما أثار جدلا كبيرا حول طبيعة الأسرة والمجتمع.

أما الغزالي فقد أعطى للأسرة توجها روحيا عميقا، إذ كان يرى أن أفراد الأسرة خاصة الوالدين عليهم مسؤولية نقل القيم الأخلاقية والروحية إلى أبنائهم، كما يرى أن الأسرة هي المكان الأول للتربية الدينية والأخلاقية، أين تغرس مبادئ التقوى والإحسان والعدالة والرحمة تجاه الآخرين.

أما جون جاك روسو فقد اعتبر أن الأسرة مؤسسة اجتماعية تهدف إلى حماية الأفراد من التأثيرات المفسدة للمجتمع، فالأسرة هي المكان الذي يمكن للمرء أن ينمي فيه مشاعر التضامن والتعاطف مع الآخرين.

ونجد كذلك فريدريك أنجلز الذي اعتبر الأسرة مؤسسة ظهرت مع ظهور الملكية الخاصة وتقسيم العمل، وهي المكان الذي تتعرض فيه المرأة للإضطهاد والاستغلال بينما يتمتع الرجل بالسلطة الاقتصادية والسياسية.

علم الاجتماع ومفهوم الأسرة:

يعرف رواد هذا الاتجاه الأسرة على أنها مجموعة من الأشخاص تربطهم روابط قرابة أو تحالف، فقد يتشاركون الإقامة و نجد:

ابن خلدون: اقترح مقاربة اجتماعية للعائلة في عمله "المقدمة" ووفقا له فالأسرة هي وحدة أساسية في المجتمع، تسمح بنقل القيم والعادات والتاريخ، وقد ركز ابن خلدون على أهمية روابط القرابة في المجتمع العربي التي تحكمها قواعد صارمة ومعقدة، معتبرا أن فكرة التماسك الاجتماعي ضرورية لبقاء المجتمع.

كما أن **دور كايم** طور فهمه للأسرة حيث حدد توجها نحو الأسرة الزوجية، مقتصرا هذا المفهوم على الزوج والزوجة والأطفال والأفراد غير المتزوجين.

أما **تالكوت بارسونز** فقد اعتبر الأسرة مؤسسة مهمة لعمل المجتمع، وقد حدد أربع وظائف رئيسية للأسرة وهي: التنشئة الاجتماعية، الاستقرار العاطفي، تنمية الاحتياجات ألاقتصادية، وتنظيم العلاقات الجنسية والإنجاب.

كما نجد كذلك **بوهديبة:** يعرف الأسرة بأنها وحدة اجتماعية أساسية في المجتمع، فهي أساس البنية الاجتماعية وتلعب دورا مركزيا في تنظيم التفاعلات بين الأفراد، وقد أولى أهمية للتضامن الأسري والدعم المتبادل بين أفراده في الحفاظ على هوية الأسرة الثقافية والاجتماعية.

الانثروبولوجيا ومفهوم الأسرة:

تعتبر الأسرة هنا غالبا وحدة أساسية في المجتمع لها أشكال مختلفة حسب الثقافات.

فنجد **برونيسلاف لمالينوفسكي** طرح فكرة أن الأسرة تلعب دورا أساسيا في المجتمع من خلال إشباع الاحتياجات الإنسانية الأساسية، وعرفها بأنها مؤسسة توفر وظائف أساسية مثل تلبية الاحتياجات البيولوجية، النفسية، والعاطفية للأفراد، ووفقا له فان الأسرة تشكل وحدة اجتماعية تسمح بتنظيم جوانب مهمة من الحياة اليومية مثل الإنجاب، تعليم الأطفال، الحماية والتنشئة الاجتماعية.

أما بالنسبة إلى **كلود ليفي**، فانه يعرف الأسرة على أنها بنية اجتماعية أساسية تنظم العلاقات بين الأفراد والجماعات الاجتماعية، ويعتبر القرابة والعائلة بمثابة أنظمة رمزية وهيكلية تنظم العلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد.

ونجد **كليفورد** يعرف الأسرة على أنها مؤسسة ثقافية لها معنى رمزي قوي، ووفقا له فان الأسرة هي رمز للوحدة الاجتماعية والإستمرارية الثقافية.

أما **جاك قودي**، فانه يعتبر الأسرة مؤسسة تلعب دورا رئيسيا في نقل المعرفة من جيل إلى آخر، كما يعتبر الأسرة مكانا تنتقل فيه التقاليد والمعتقدات والمعرفة بما يسمح للمجتمع بإعادة إنتاج نفسه.

علم النفس ومفهوم الأسرة:

في علم النفس يتم دراسة الأسرة من زاوية العلاقات الشخصية والعمليات النفسية التي تكمن وراءها فنجد:

جان بياجي، يعتبر الأسرة هي البنية الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الطفل التواصل مع الآخرين واكتساب الأعراف والقيم الثقافية لبناء الهوية الشخصية.

بينما نجد **اريك اركسون**، يعرف الأسرة على انها دائرة اجتماعية وعاطفية تتكون من الاباء والاطفال الذين يشكلون وحدة دائمة مسؤولة عن تعليم وحماية افرادها.

ونجد كذلك **ماري أينسوورث** تعتبر الأسرة مكان للأمن والراحة للطفل، يمكنه من تطوير علاقة الترابط مع والديه، وتعلم كيفية تنظيم عواطفه وسلوكاته وفقا لطبيعة تفاعلهم.

ونجد كذلك **كايس** يعرف الأسرة بانها مجموعة من العلاقات بين الأجيال، التي تشكل النظام النفسي للأسرة معتبرا ان الأسرة هي المكان الذي تدور فيه القضايا النفسية المهمة، وان ديناميكياتها لها تأثير كبير على نفسية الافراد، فحسبه يجب الاهتمام والتعمق في ظواهر اللاشعور عند العمل داخل الأسرة.

نماذج الأسرة:

نموذج الأسرة التقليدية:

يشير نموذج الأسرة التقليدية الى بنية الأسرة التي يتزوج فيها الرجل والمرأة، وينجبان أطفال، وكان هذا النموذج هو المعيار المعترف به في المجتمع عبر القرون، لكن مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تطور نموذج الأسرة التقليدي، وتعرض لتحديات كثيرة لا تزال لحد اليوم محل نقاشات.

وقد تم دراسة هذا النموذج في علم النفس الاجتماعي من حيث دور كلا الجنسين، الرجل والمرأة وطبيعة التواصل بين الأشخاص، وديناميكيات الأسرة، فقد درس الباحثون كيفية تأثير التوقعات بين الجنسين على توزيع المهام العائلية وكيفية

تأثيره على رضا الأسرة ورفاهيتها، فالأزواج التقليديون يميلون الى استخدام تنظيم صارم لدور الرجل والمرأة، في حين ان الازواج الغير تقليديين يميلون الى نوع من المرونة في ادوارهم.

نموذج الأسرة المعاصرة:

في الأسرة المعاصرة تتميز العلاقات بمرونة أكبر في دور الجنسين، والمشاركة لكلا الوالدين في الحياة الأسرية، بحيث يتشاركان في الاعمال المنزلية ومسؤوليات الأبوة والأمومة بشكل متساوي، مما ينتج لدى الاطفال قدرة على اقامة علاقات مقربة وطيدة مع ابائهم وكل الاعضاء الاخرين.

لكن رغم كل التطورات لا تزال الأسرة المعاصرة تواجه تحديات جديدة مثل ايجاد التوازن بين العمل والحياة الأسرية والتوفيق بين الأدوار العائلية المختلفة.

نموذج الأسرة الممتدة:

يعترف هذا النموذج بوجود شبكات عائلية خارج الأسرة النووية التقليدية، وتشمل الاصدقاء المقربين، والجيران وغيرهم ممن يقدمون الدعم العاطفي والاجتماعي والعملي للأسرة وأفرادها، ويعتبر هذا النموذج ان هذه الشبكات يمكن ان تكون بنفس أهمية الأسرة النووية لما لها من تأثير مباشر وغير مباشر على جودة الحياة ورفاهية الافراد، ويعتمد هذا النموذج على النظرية النسقية التي تعتبر الأسرة نظام ديناميكي يتغير باستمرار، مع التركيز على الترابط المتبادل بين افرادها.

وظائف الأسرة:

للأسرة مجموعة من الوظائف مبنية على اساس التداخل والتفاعل مع ابنية المجتمع، ويمكن توضيح هذه الوظائف فيما يلي:

الوظيفة البيولوجية:

تعتبر الأسرة هي التي تحفظ المجتمع من الانقراض والفناء، فاستمرار العضوية مرهون باستمرار وبقاء الأسرة من اجل المحافظة على النسل، لذا فالوظيفة البيولوجية هي وظيفة تناسلية استمرارية للنوع البشري.

الوظيفة الاجتماعية:

تقوم الأسرة بدور جوهري في تنشئة أطفالها حسب عادات وتقاليد المجتمع الذي تنتمي اليه.

الوظيفة التربوية:

تقوم الأسرة بتربية اعضائها واعدادهم لحياة المجتمع، وقد ظلت هذه الوظيفة معها في جميع الثقافات وسائر العصور، الا ان الأسرة لم تعد وحدها المسؤولة عن تربية افراد المجتمع، بل شاركتها في ذلك مؤسسات اجتماعية كالمدرسة، والمساجد ولكنها تبقى المدرسة الانشائية الأولى.

الوظيفة الاقتصادية:

وهي تزويد افرادها بالمواد الإستهلاكية، ونجد هنا ان الأسرة الريفية هي أكثر امدادا وتركيبا، اما المجتمعات المعاصرة الصناعية فقد تحولت الى اسر استهلاكية أكثر من كونها وحدة إنتاجية.

الوظيفة الدينية:

الأسرة هي التي تقوم بوضع الأسس الاولى للقواعد الدينية عند الصغار، سواء كان متحررا او مقيدا، وتشارفها في ذلك المدرسة ودور العبادة، والجمعيات الدينية وغيرها.

الوظيفة التشريعية او القضائية:

الأسرة هي التي ترسم لأفرادها الحدود في علاقاتهم الداخلية والخارجية، وتعرفهم على الحقوق والواجبات والقوانين والعادات الاجتماعية والتقاليد قبل الذهاب الى المدارس.

عوامل نجاح الأسرة:

الالتزام:

حيث يجب على افراد الأسرة الاحساس بالمسؤولية نحو الأسرة، وبحقوقها، وواجباتها فاذا كان كل فرد فيها يعرف جيدا حقوقه وواجباته، ويضع اسرته في المقام الاول فان ذلك يجعل الأسرة ناجحة.

وليس الالتزام هنا تقييد حرية الفرد بل العكس، فكل فرد يشعر بالحرية وبالثقة ومحبة الاخرين له، في نفس الوقت يشعر ان اسرته جزءا هاما من حياته، والالتزام هنا يشمل عدد من المعاني مثل الإخلاص، الوفاء، الأمانة والصدق.

التواصل الإيجابي:

يعتبر التواصل الايجابي مهما داخل الأسرة الناجحة، فهو يسهل العلاقة بين أفراد الأسرة ويجعلها في نفس الوقت قوية في مواجهة الخلافات التي تنشئ عادة، اما سوء التواصل بين افراد الأسرة فإنه يؤدي الى نتائج سلبية داخل الأسرة.

قضاء الوقت سويا:

ان قضاء افراد الأسرة الواحدة الوقت الكافي سويا تجعل منهم سعداء ويحسون بالرفاهية، على عكس الأسر المتصدعة حيث نجد افرادها لا يجدون الوقت الكافي للجلوس مع بعضهم.

التوافق الروحي:

ان وجود قيم روحية مشتركة بين أفراد الأسرة يجعلهم مترابطين معنويا ويجعلهم يعملون معا، وأكثر تماسكا وتقاربا بينما الافراد الذين تكون بينهم تضاربا في المبادئ والاهداف فان ذلك يجعلهم في خلافات دائمة.

القدرة على مواجهة الضغوط النفسية:

من اهم ما يميز الأسرة الناجحة قدرتها على مواجهة الصعاب والأزمات.